٢١٩
ز

ذكر نبذة من حليته صلى الله عليه وسلم واخلاقه. كتبت في أوائل القرن الرابع عشر الهجري تقديرا.

٣٠٩٩ز ٧ق ١٥س ٢١,٥×١٧,٥ سم

نسخة حسنة، اوراقها منفرطة

١- السيرة النبوية أ- تاريخ النسخ

نبذة في حليته صلى الله عليه وسلم

ص 1204

الرقم العام ٩٩-٣ ز

ف ٤١٦٤٨

١٨/٨/٩٩م

ذكر نبذة من حليته صلى الله عليه وسلم واخلاقه

ورد انه كان عليه الصلاة والسلام رَبعة لكنه الى الطول اقرب بعيد ما بين المنكبين عظيم الهامة رجِل الشعر لم يجاوز شعره شحمة اذنه فهو وفرة وفى رواية انه يجاوزها فيكون لِمة بكسر اللام وفى رواية انه يصل منكبه فيكون جُمة بضم الجيم وجمع بان شعر راسه صلى الله عليه وسلم كان يقصر ويطول بحسب الاوقات فاذا بعد جدا عن تقصيره اوحلقه وصل الى منكبه والا فتارة ينزل عن شحمة اذنه وتارة لا ينزل عنها قال ابن القيم ولم يحلق رأسه صلى الله عليه وسلم الا اربع مرات اه اى فى نسكه اذ لم يثبت حلق رأسه فى غيره كما فى المواهب وكان اولا يسدل شعره موافقة لاهل الكتاب ومخالفة للمشركين الذين يفرقونه ثم فرقه مستنير الوجه مع بعض تدوير فيه ازهر اللون واما رواية كان اسمر فالمراد بالسمرة فيها الحمرة التى شرب بها بياضه واما رواية ليس بالابيض فالمراد بالبياض المنفى فيها البياض الشديد الخالص عن الحمرة فلا تنافى واسع

الجبين ازج الحواجب من غير قَرَن وفى رواية بقَرَن وجمع بان الاختلاف بحسب نظر الرائى لان الفرجة التى كانت بين حاجبيه يسيرة لا تبين الا لمن دقق النظر بينهما اقنى العرنين له نور يعلوه سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان يفتر عن مثل حب الغمام ادعج العينين مع بعض حمرة فى بياضهما وكون بياضهما فيه بعض حمرة هو المراد من رواية اشهل العينين ورواية اشكل العينين فلا تنافى دقيق المَسْرُبَةِ كأنّ عنقه جيدُ دُميةٍ فى صفاء الفضة كث اللحية معتدل الخلق والنحافة لكنه لما اسن صار اكثر لحما منه قبل ذلك متماسك اللحم عريض الصدر مستوى البطن والصدر ضخم الكراديس عبل العضدين والذراعين والفخذين والساقين طويل الزَندين رحب الراحة سائل الاصابع كفه الين من الخز اشعر الذراعين والمنكبين واعالى الصدر شَثن الكفين والقدمين خُمْصان الأَخمَصين مسيح

هونا بلا عجب اى برفق ووقار مع انه فى وصف ابى هريرة [illegible] بالسرعة كان الارض تطوى
تكفؤا [illegible] كالتكفؤ [illegible] الى قدام طبعا لا تكلفا [illegible]
ينحط من صبب اى من موضع عال [illegible]

القدمين سبابتاهما اطول اصابعهما يمشى هونا ويخطو
تكفأ كانما ينحط من صبب ذريع المشية اذا التفت
التفت جميعا ولا يلوى عنقه جهير الصوت حسن النغمة
طيب الريح دائما وان لم يمس طيبا عرقه اطيب من المسك
خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السما
جل نظره الملاحظة بين كتفيه خاتم النبوة مائلا الى
جهة اليسار التى هى جهة القلب وهى لحم ناتئ احمر الى
سواد نحو بيضة الحمامة عليه شعرات جعل فى الكتب
القديمة اية على نبوته يسوق اصحابه امامه ويقول
خلوا ظهرى للملائكة يبدأ من لقيه بالسلام حتى
الصبيان الين الناس عريكة واحسنهم خلقا واعظمهم
حلما وعفوا وارجحهم عقلا واسخاهم كفا واصدقهم
حديثا واوفرهم حياء واكثرهم اغضاء واحتمالا وتواضعا
وارعاهم لحق الصحبة وارقهم قلبا واشدهم خوفا من
الله تعالى واشجعهم عند المخاوف دائم البشر ضحوك

السن

السن وفى رواية متواصل الاحزان دائم الفكر وجمع
بان الاختلاف بحسب رؤية المخبر وبان الاول فى
وقت عشرته مع اهله وملاقات القادمين عليه وتكلمه
مع اصحابه والثانى فى وقت سكوته وعبادته وخلوته
طويل السكوت لا يتكلم من غير حاجة يتكلم من غير حاجة
يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير
وربما اعاد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه ليس بالجافى ولا
بالمهين يعظم النعمة وان دقت لم يكن يذم ذواقا ولا
يمدحه بل ان اعجبه الطعام اكل منه والا تركه ياكل
باصابعه الثلاث وربما استعان بالرابع ويلعق اذا
فرغ الوسطى فالتى تليها فالابهام ويشرب فى ثلاثة
انفاس وفى نفس مع التسمية اول كل نفس والحمد
لله آخره مصا لا عبا قاعدا وشرب قائما لعذر او
لبيان الجواز وكان ياكل ما يجد ولا يتكلف ما فقد واذا
لم يجد شيأ صبر حتى شد الحجر على بطنه وطوى الليالى

المتابعة وما شبع من خبز ولا من لحم مرتين في يوم
ولا من خبز ثلاثة ايام متابعة وكان اكثر خبزه الشعير
وكان اكثر طعامه التمر والماء وما اكل خبزا متحولا ولا
على خوان بل كان ياكل على السفرة وربما وضع طعامه على
الارض ولا ياكل متكئا ويقول اكل كما ياكل العبد واجلس
كما يجلس العبد وما كان هذا الضيق الا باختياره وايثاره
القليل على التبسط فقد بعث الله اليه اسرافيل بمفاتيح
خزائن الارض وعرض عليه ان يسير معه جبال تهامة
زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فاختار باشارة جبريل
العبدية وكان يحب اللحم لاسيما الذراع والدباء ويتتبعها
من جوانب القصعة اذ لا تعاف النفوس شيأ منه عليه
الصلاة والسلام فلا يرد حديث كل مما يليك والبقلة
الحمقا والعسل والحلوى وفي الشمائل للترمذي انه اكل
من لحم الدجاج والحبارى وروى الشيخان انه اكل من
لحم حمار الوحش والجمل والارنب ومسلم انه اكل من دواب

البحر

البحر واحب الفاكهة اليه العنب والبطيخ قال الغزالي
كان ياكل البطيخ بخبز وبسكر ويستعين بيده جميعا
اهـ وقال المناوي لم يصح انه راى السكر وخبر انه
حضر ملاك انصاري وفيه سكر قال السهيلي غير ثابت
اهـ ويدفع ضرر بعض الاطعمة ببعض كتمر بزبد وبطيخ
او قثاء برطب ولا ياكل وحده ونهى عن اكل الخبز وحده
والنوم عقب الاكل يلبس ما يجد واكثر لبسه خشن
الثياب ايثارا للمسكنة وكثيرا ما يلبس ثوبا واحدا لا
يسبل القميص والازار بل يجعلها فوق كعبيه او الى
نصف ساقيه ويجعل كم قميصه الى الرسغ او الاصابع
واحب الثياب اليه القميص كما في الشمائل عن ام سلمة
وفيها وفي الصحيحين عن انس ان احبها اليه الحبرة وجمع
بينهما بانه احب ما خيط وهي احب ما يرتدى به او لحبيته
حين يكون بين نسائه واحبيتها حين يكون بين صحبه
او احبيته من حيث كونه استر لاحاطته بالبدن بالخياطة

من غير تكلف ربط او لف او امساك واجيتها من حيث
التجمل ولبس من الثياب الابيض والاسود والاصفر والاحمر
خالصا وذا خطوط من غير الحمرة والاخضر قيل المراد
الخالص وقيل ذا الخطوط الخضر ولبسه الاحمر الخالص
والمزعفر مع نهيه عنهما لبيان الجواز والاشارة الى ان
النهى للتنزيه ومن حرم المصبوغ بكثير الزعفران حمل
صبغه عليه الصلاة والسلام به على الصبغ بقليله ،
ليست عمامته كبيرة ولا صغيرة قال المناوى لم يتحرر في
طولها وعرضها شئ اهـ ولبس العمامة البيضا والسودا
والصفرا والاكثر البيضا وكان غالبا يرخي لعمامته عذبة
بين كتفيه اقل ما ورد فى قدرها اربعة اصابع واكثره
ذراع ولبسها بقلنسوة وبدونها والقلنسوة بدون عمامة
وكان يكثر التقنع واشترى السراويل واختلف فى كونه
لبسها وكان احب الصبغ اليه الصفرة لبس خاتما من فضة
فصه منه وخاتما من فضة فصه عقيق فى اليمين تارة

وفى

وفى اليسار اخرى لكنه فى اليمين اكثر ويجعل الفص
جهة بطن كفه غالبا وكان نقش خاتمه محمد رسول
الله ثلاثة اسطر قيل تقرأ من اسفل وقيل من اعلى
على العادة وفى شرح الشمائل للمناوى عن انس انه عليه
الصلاة والسلام كره لبس الخاتم الذى فصه من غيره
فراشه من ادم محشو ليفا او ثوب خشن من صوف
يثنى طاقين وربما نام على الحصير وعلى الارض جردا وكان
ينام على جنبه الايمن واضعا كفه تحت خده وكان اذا
نام نفخ وكان يمشى منتعلا وحافيا والانتعال اكثر
وكانت نعلاه من جلد البقر لا شعر عليهما ولهما قبالان
وشراك يجمعهما احدهما بين الابهام والسبابة والاخر
بين الوسطى والبنصر طولهما شبر واصبعان وعرضهما
مما يلى الكعب سبع اصابع ومما يلى الاصابع ست ومن
الوسط خمس كذا قال الحافظ العراقى وفى كلام
المناوى انه كان له نعلان طاق واحد ونعلان اكثر

من طاق يركب الفرس والبعير والحمار باكاف وعريًا
لكن اكثر ركوبه للاولين واما البغل فكان قليلا في
ارض العرب لكن اهدى له فركبه وركب منفردا ومردفا
خلفه عبده اوزوجته اوغيرهما وكان اكثر جلوسه
محتبيا بيديه يحب الطيب ويكره الريح الكريه يتطيب
بالمسك والغالية ويتبخر بالعود والعنبر والكافور ويكتحل
بالاثمد عند النوم ثلاثا في كل عين ويدهن رأسه
وياخذ بالمقص اطراف شاربه ومن عرض لحيته وطولها
ويسرحها غبًا بالمشط والمآء ويطلي عانته بالنورة
وفي رواية كان يحلقها ولا يتنور ويمكن الجمع بان
هذا تارة وذاك تارة يداوي ويتداوى بالادوية
الطبيعية والالهية يعرف في وجهه غضبه ورضاه
لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وانما يغضب للحق
حتى ينصره اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب
قلبها واذا تحدث ضرب بكفه اليمنى بطن ابهام اليسرى

دفعا

دفعا لما قد يعرض للنفس من الفتور عن التحدث لا يستخفه
فرح ولا غم واذا اهمه امر اكثر من مس لحيته يمزح ولا
يقول الا حقا ويورى ولا يقول الا صدقا جل ضحكه
التبسم يكرم كريم كل قوم ولا يدخر عن الناس يحذر الناس
ويحترس منهم من غير ان يطوى عن احد منهم بشره يسمع
الشعر من الشعرآء ويعطيهم لان كل مدحهم فيه حق
بخلاف غيره فكذب فلهذا قال احثوا في وجوه المداحين
التراب فلاتنا في يتفقد الناس ويسال عما فيه الناس
ويأمر بابلاغه حاجة من لا يستطيع ابلاغها وينهى عن
ابلاغه عن احد من اصحابه سوء ويقول انى احب ان
اخرج اليكم وانا سليم الصدر يحسن الحسن ويصوبه
ويقبح القبيح ويوهنه لا يجلس ولا يقوم الا ذكر ولا
يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم
جلس حيث ينتهى به المجلس ويأمر بذلك يكره القيام له
ولعلم اصحابه بذلك كانوا اذا رأوه لم يقوموا كذا في

الشمائل عن انس وعورض بظاهر ما رواه البيهقي عن
ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الانصراف
عنا وقام ليدخل بيته قمنا له وجمع بانهم اذا رأوه من
بعدهم مارا غير قاصد نحوهم او تكرر قيامه وعوده
الى المجلس لم يقوموا واذا قدم عليهم اولا او انصرف
عنهم قاموا يعطي كل جليس له نصيبه حتى لا يحسب
جليسه ان احدا اكرم عليه منه يعود المرضى حتى بعض
الكفار واهل النفاق ويشهد الجنائز ويجيب دعوة الداعي
وما اخذ احد بيده فارسلها حتى يرسلها الاخر وما
خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن مأثما يخصف
نعله ويرقع ثوبه وينقي الهوام عنه وقيل لم يكن في
ثوبه قمل ويحلب شاته ويخدم اهله وما انهر خادما
ولا قال له في شيء صنعه لم صنعته ولا في شيء تركه
لم تركته ولا اتخذ من نوع اثنين لا قميصين ولا ازارين
ولا ردائين وهكذا يجالس الفقير ويواكل المسكين

ويوثر

ويؤثر الداخل بوسادته ويبسط له ثوبه ولم يُر قط
مادًّا رجليه بين اصحابه ولا مقدما ركبتيه على ركبتي
جليس من سأله حاجة لا يرده الا بها او بما يسر من القول
ويسعى في حاجة ذي الحاجة وسع الناس بسطه وخلقه
فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء متفاضلين با
التقوى مجلسه مجلس حلم وحياء وامانة لا ترفع فيه
الاصوات ولا تحصل فيه فلتات يتعاطفون فيه با
التقوى ليس بسخاب ولا فحاش لا يذم احدا ولا يعيره
ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه
كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون
عنده الحديث بل من تكلم انصتوا له حتى يفرغ جمع الله
له مكارم الاخلاق وادبه فاحسن تاديبه وعصمه
في صغره وكبره من جميع القبايح صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم